الشيخ القاضي مَجَخَتِي الشاعرالسنغالي وإسهاماته لخدمة اللغة العربية

بقلم
الدكتور أحمد دام جوب ، قسم اللغة العربية ، جامعة إلورن ،إلورن ، نيجيريا
Ahmad.dd@unilorin.edu.ng

ملخص البحث

يعدّ الشيخ القاضى "مَجَخَتِى كَلَ" خديما كبيرا من خدام اللغة العربية وآدابها في السنغال، لأنه بمختلف مؤلفاته وأشعاره في حقل العلم والأدب فتح الأبواب للطلبة والعلماء أن يحذوا حذوه في التأليف وقرض الشعر المناسب الجيّد الذي ينتفع به المجتمع والأجيال القادمة لحل ما تواجههم من مشكلات وتحديات اجتماعية وسياسية وثقافية ، كان القاضي ذكيّا نابغا فى اللغة والنحو والعروض ، وكان فحلا من فحول الشعر العربيّ ، وقد طرق جميع أغراض الشعر العربيى من مدح ، وهجاء، ووصف ، وغزل ، وفخر، ورثاء، وارشاد ، وهو ممتاز فى أغلب تلك الأغراض ، وكان يشعر فى نفسه بالتفوق فيها، ويحكى أنّه قال عن شعره " لوكنت حيث تعلق المعلقات السبع على الكعبة، لكانت ثماني أو تحذف غير قصيدتي "، وإلى جانب ذلك كان مدرسا وقاضيا فقيها تولى القضاء في السنغال.والغرض من هذه البحث هو عرض بعض أشعاره التي تمثل جزء من إسهاماته لخدمة اللغة العربية التي لم تزل تحلّ المشكلات الدينية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه جميع المجتمعات ، وتعد الأعمال الأدبية للقاضي مجختي استثمارا لغويا وعلميا وماديا لأبناء السنغال خاصة والإفريقيا عامة ، ولتحقيق أغراض هذه البحث قسمناه إلى المقدمة ،ونبذة عن حياة الشيخ مجختي ،وعرضا لبعض أعماله الأدبية التي تشير إلى جهوده الجبارة في خدمة اللغة العربية،والخاتمة . ويرى البحث أنّ القاضي مجختي من أبرز الشعراء والأدباء السنغاليين الذين خدموا اللغة العربية وهيؤوا بها فرصا للاستثمارالغوي والعلمي والمادي للشعوب .

المقدمة

تعلم السنغاليون اللغة العربية وآدابها محبّة لها وفهم القرآن الكريم ومعرفة مباديء الإسلام وأحكامه وقضاياه ، وقد تمكن منهم أشخاص من قرض الشعر العربي أو نظم القصائد بجميع أغراض غير الخمريات والمجون والزندقة والخلاعة، وكان أكثر الشعراء السنغاليين يميلون إلى شعر المديح النبوي وشعر التعليم ، وشعر التصوف و الدعوة والتربية عـدة قـرون قبل الإستعمار الفرنسي الّذى بدأ (1659م) [1] إذ دخل الإسلام السنغال فى القرن الحادى عشر الميلادى مع قبيلة صنهاجية الأمازيغية وعلى إثر إنتشار الإسلام إنتشر معه تعليم اللغة العربية والإسلامية فى المجالس المسمى ب"دَارَ" بلغة "وُلُوفْ"، وهى من (دور) ومازالت قائمة تخرج عددا كثيرا من العلماء والفقهاء والشعراء ،وكانت اللغة العربية لغة الدين الإسلامى وتعليم العلوم العربية والإ سلامية والإجتماعية والسياسية والمراسلة والتدوين وتأليف الكتب، وقرض الشعر الفنيّ والنظميّ ،وكـــان كـثيـرمن أهل اللغات المحليّة ك"وُلُوفْ،وبُلَارْ ،وسِيرِيرْ"يكتبون رسائلهم وأشعارهم الشعبية بحروف اللغة العربية قبل وأثناء الإستعمار وبعده، رغـــم الـــغزو الـفكري والثقافي الـــغـربي المتواصل . وخلال هذا البحث نتمكن من معرفة مدى خدم القاضي مجخت اللغة العربية وأعطى للسنغاليين فرصا للاستثمار اللغوي والثقافي والمادي.

نبذة عن حياة الشاعر:

ولد الشاعر:(1835) فى قرية "كَرْ مَكَلَ" 2 فى منطقة "كَجُورْ" الواقعة بين المحيط الأطلنطيّ و"جُلُوفْ وسِينْ سَالُـمْ" نشأ فيها وتعلم من والده موسى مجختي جميع ما تعلم من العلوم العربية والإسلامية وكان القاضي عالما وشاعرا نابغا، واشتغل بالقضا و بالتعليم والتدريس وكان لايتوقف على إلقاء الدروس على الطلبة فحسب بل كان يحرص على تربيتهم ،ولذلك كان يختار الطلاب المجدين، كان القاضي شخصا نشطا واسع الأفق العلمي ، له علاقات وثيقة بالعلماء والملوك في السنغال مثل لَتْجُورْ ملك كَجُورْ الذي عينه قاضا ، وعَلْبُرِ انْجَايْ ملك جُلُفْ ، وكُمْبَ دُوفِينْ ملك سين، ومن العلماء الشيخ أحمد بَمْبَهْ مؤسس الطائفة المريدية بمدينة طوبى وقد تعلم علم العروض والقافية على يد القاضى ،ومنهم الشيخ الحاج مالك سِهْ التِّواوني ،وإمام مَبَهْ جَخُ

المجاهد ، قتله المستعمر الفرنسي ، وأحمد شيخو التجاني المجاهد ، والحاج ماجُورْ سِيسِهْ 3، وكان من أبرز صفات القاضي الشخصية : الذكاء والشجاعة والفصاحة ، وحضور البداهة وصفاء الذهن والعقلية القضائية ، والحرية العقلية ، وكان مولعا بالتحرش للعلماء ومناظرتهم ومساجلة الشعراء وكان نابغة زمانه في العلم والأدب والقضاء [4] وكان شاعرا سليقا مفوها فكها في فن الشعر[5] ، فقد تخرج في مدرسته جهابذة من العلماء والفقهاء والشعراء،توفي الشيخ القاضي في سنة 1900م ودفن بجوار والده موس مكل في قرية كَرْمَكَلَ رحمهم الله رحمة واسعة.

شخصية القاضي في خدمة اللغة العربية:

اشتغل القاضي نبوغه وذكاءه وموهبته العلمية لخدمة اللغة العربية التي وجد فيها حلاوة وانفتاحا وقدرة على التعبير عن عواطفه وخياله وأفكاره الجياشة،وقد اتخذ القاضي أساليب عديدة لخدمة اللغة العربية من أهمها :

1-حبّ اللغة العربية وتعلمها:

تعلم القاض العلوم العربية والإسلامية من والده الشيخ موسى الفقيه اللغوي الكبير وكان جادا على دروسه مهتما بها، وقد وهبه الله سرعة الفهم والذكاء والحرص على التعلم مولعا بالمعرفة ، حصل القاضي على الشهادات العلمية المعروفة في زمنه وهي:

1-شهاة :(كانغKaan) أي شهادة حفظ القرآن الكريم وكتابة المصحف بخط جيّد.

2- شهادة :(كَانْغَ فُودِي Kaan Foode) أي الحاظ القرآن حفظا جيّد والمتمكن من الفقه والحديث ،

3-شهادة (تفسير) الحافظ المتمكن من الفقه والحديث الملم باللغة العربية وعلوم التفسير6

2-التعليم :

كان القاضي حريصا على تعليم العلوم العربية والإسلامية بالحباب والطموح إلى المعالي ولذلك كان يشدد على إصلاح طلبته من الجهة العقلية والنفسية والدينية ، وكان المتخرجون في مدرسته يتميزين بالأخلاق الطيبة والعلم والزهد والتربية ، وقد بلق عدد المشهورين من هذا الصنف من تلاميذه نيفا وخمسين عالما أفذاذا ملأوا البلاد معلمين وقياديين [7]، وقد أنتشرت اللغة العربية في ربوع السنغال على جهود القاضي وجهود من تتلمذوا على يده ، وعلى هذا يمكن القول إنّه أسس قلعة كبيرة باللغة العربية للاستثمار اللغوي والمادي ما زال السنغاليون يستفيدون من منهلها الفياض السلسة.

3- قرض الشعر:

كان الشيخ القاضي مولعا بالشعر وعلى ذلك دق أبوابه وولج على كل أغراض الشعر غير المجون والسندق ، من مدح، وهجاء ، ووصف ،وغزل ،وفخر ، ورثاء وعتاب ، وتعليم وكان في المدح زهيري المنحني ، وفي الهجاء حطيئي النزوع ، وفي الوصف عنتري الاتجاه، وفي الغزل قيسي التصرف ، وفي الفخر أخطلي السلوك ،أو الجريري، وفي الرثاء خنسائي الدموع ، وأما شعره التعليمي فهادىء وواضح وضوح ألفية ابن مالك.8

نورد خلال الصفحات التالية أمثلة من أشعار القاضي التي تعبر عن خدماته للغة العرية التي تعتبر خدمات منه لاستثمار اللغة العربية ماديا ولغويا .

أولا : المدح:

يعتبر الشعراء السنغاليون المدح وسيلة من وسائل التي يعبرون بها عن حبّهم العميق وشوقهم الذي أمتلأ قلوبهم وأنه تواصل بينهم وبين الممدوح سواء كان حيّا أو ميّتا، وكان المديح النبوي في طليعة مدائحهم إذ يجدون منه حلاوة الإيمان وإثارة عواطفهم وميولهم، وقد مدح القاضي مجخت سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم و شخصيات داخل بلاده وخارجها لإشادة محامدهم وقيمهم الدينية وشجاعتهم وعفتهم وجهودهم التي قاموا بها لخدمة المجتمع واللغة العربية ، وكان من أشهر الشخصيات : الشيخ أحمد التجاني ، و الشيخ عمر الفوتي تال من فوتطورو بالسنغال، وملك لَتْجُورْ انْغُونِ لَتِرْ جُوبْ في منطقة كَجُورْ، والشيخ أحمد بَمْبَ المكي، فقد مدح القاضي الرسول صلى الله عليه وسلم بقصيدة بائية على بحر الطويل تحدث فيها عن مكانته بأنه سيّد الثقلين و ملاز المسلمين وملجأهم .

يقول في مطلع القصيدة:

ألوز بطه سيد الكون والعُرْب * وأهل السما والأرض والشرق والغرب

به أرتجي تفريج همي وألتجي * إليه من الخطب المروع والكرب

حمدت إله العرش جل جلاله * على جعله إياي من أمة الحبّ9

ونرى االقاضي يبث عاطفته الجياشة وإحساسه المرهف وذوقه السليم في اختيار اللغة الرائعة وتركيبها تركيبا رائقة ونجده يستخدم الصور البلاغية الرفعية للتعبير والإشادة لمحامد ممدوحه الشيخ أحمد التجاني بقصيدة تقع في 38 بيتا على البحر الطويل افتتح بها بالغزل العفيف الرائع يشير به إلى حالة النفس وجموحها في اللهو والتمرد عن الطاعة وهي تحبّ أن تعيش في بيئة

ترتفع فيها رنات المزامير التي تمتلأ بالغنى والمغنيات ذوات الجمال والطموح في الكماليات الذاتية التي تغري المرء وتجره إلى المهالك ، وهذه الدنيا ومتعتها، نرى الشاعر يتساأل قائلا: فمن لي برد النفس عنها بمقود ، ومن القصيدة قوله :

تمادى جموح النفس في اللهو والدد * وطاعتها أمر الهوى والتمرد
وفي حب رنات المزامير والغنا * وزجر كتمثال الكتابي أجرد
وغيد الغواني في الحور عينا كواعبا * ذوات طموح في كمال تخرد
لها من قنا الخطي القوام أو الظبا * طلا أو مها الوحش العيون بأثمد
إليهن قد أسرى الهوى الردى * فمن لي برد النفس عنها بمقود
ومن لي بأستاذ ألوز بورده * يقيني يقينا كل هول بمورد
ومن لي بشيخ بالشريعة كلها * بصير بأسرار الحقيقة مرتد
ومن لي بشيخ ذي علوم غزيرة * يطهر أدناس الرذائل مرشد10

ومضى الشيخ القاضي في مدائحه، فمدح الشيخ عمر الفوتي المجاهد الكبير الذي جاهد بالقلم وبالتعليم، وبالرمح والسيف الصارم مع إخوانه والمسلمين ضد قواعد الشرك حتى استشهد مع كثيرمن جيشه على يد المستعمرين الفرنسيين . يقول القاضي في القصيدة التي مدح بها هذا المجاهد :

وصعصعهم من حين باراه جيشهم * وجاش الديار للحلائل سابيا
كأن يوم لاقاهم كما قال قائل * فراخ القطا لاقين أجدل بازيا
تعوّد إطعام النسور كلى العدو * مع الهام زايلن اللحى والنواصيا 11

أبرزالشاعر في هذه الأبيات شجاعة الشيخ عمر الفوتي وصموده أمام عدوه عدوالإسلام والمسلمين بإبعاد جيشهم وقتل أبطاله وأسر أهاليهم ، صور الشاعر مبارزة الشيخ عمر وسرعته بقطع أعناق العدو عند لقاء بهم بصورباز يقتطف فراخ القطا ويمزقها ، وقد استعمل الشاعر في البيت الأخير أسلوب حسن التعليل حيث علل أن الممدوح كان يقتل أعدائه لأنه تعود إطعام النسور كلى العدو وهامه ولا يريد إخلاف ما ترجوه النسور،يشير الشاعر إلى كرم ممدوحه الذي عمّ الناس حتى الطيور الجارحة ، وقد تأثر الشاعر بالمتنبي حين يمدح سيف الدولة بقوله:

ما به قتل أعدائه ولكن * يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب 12

مدح الشاعر ملك لَتْجُورْ على رغم ماكانت بينه وبين لتجور من علاقة تارة في وئام وأخرى في توتر وانشقاق، وكان القاضي شيخا عالما له علاقات متنوعة الأشكال بشخصيات البلاد وخاصة بالمستعمر، ولهذا كان دليلا ووسيطا بين الحكام أي الملوك وبين المستعمر وقد مدح الشاعر لتجور بقصيدة رائية عدد أبياته(34) بيتا منها :

بشرى لقد ساد دين الله (لَتْجُور) * فأحيى اليوم بالإسلام (كَجُور)
تلفيه يأمر بالمعروف عسكره * كأنما جاءه من ربّه النور
وهل ترى ناديا فيه تمر به * إلا و يُسمع تهليل والتكبير
يروع أفئدة الأعدا كتائبه * كأنهم غنم للأسد مذعور13

قدم إلينا الشاعر خلال هذه الأبيات صورة تعكس عن الدور الذي كان يقوم به لتجور في منطقة كجور لرفع الإسلام وإحياء مشاعره ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويحارب المستعمر عدو الإسلام والمسلمين ولما رأى المستعمر صمود لتجور وقوته لجأ إلى السلم والهدنة التي ورائها الخيانة والتآمر وقد قتلوه في 25من شهر تشرين الأوّل سنة 1886م في معركة "دِقَلِ" كما قتلوا المجاهد الكبير الشيخ مَبَحْ جَخُو في معركة "سُمْبُ"1867م بمنطقة سَالُمْ ، وكان الشيخ مبحْ جنديا من جنود الشيخ عمر الفوتيّ ولما شهد الشيخ عمر على يد المستعمرين الفرنسيين تولى مبح قيادة الجهاد في منطقتي سِينْ وسَالُمْ 14

ثانيا : الغزل:

كان القاضي شاعرا غزليا فقد افتتح جيمع قصائده بالغزل العفيف لعفته ومروؤته أضف إلى ذلك قصائده الغزلية التي منها هذه القصيدة :

تذكرت أزمان الهوى فالليالي * فالأيام من لذات شرخ شبابيا
إذا ارْكَب طرفا أسود اللون حالكا * كما نشر المصبوغ فى الليل داجيا
أخا ملهب ذى درة لهديره * دوي كأصوات الخذاريف حاكيا
وثوبا كظبيى مرتع من خميلة * و ريع بمصطاد قد أخطأ راميا
حوافر ضاهتها القعاب ومسمع * كما أنت حرفت البراعة باريا
فمشى كفلك صارفى اليوم ماخرا * وعدق كطير طار فى الجو ماضيا
وأنت متى امسكته بعنانه * ينازعك فيه وهو يعلك ثانيا
فلله درّ المهر لما امتطيته * فأبلغنى دار الخريدة طافيا

فجئت وباب البيت أغلق مرتجا * فقالت من المستفتح الآن بانيا
فقلت بأخفى الصوت سرّا ولينة * أنا"مكَلَ" المعروف زرتك ساريا
معذب قلب قد دعانيى إلى السّرى * دواعى هواكي فاستجبت الدواعيا
وتنظر بالعينين من نعجة مها * على لحظات كدن يقطعن باليا15

نجد الشاعرخلال القصيدة يستعمل بعض الصور البلاغية التي منها كناية عن أيام صباه بأزمان الهوى ، لما فيها من لهو ولعب ، على سبيل الكناية عن النسبة ، ومنها تشبيه سواد جواده بالثوب الأسود فى الليل البهيم ، وتشبيه أنفاسه الشديدة وجريه الذى يثير الغبار بصوت الخذروف وسرعة دورانه ، فجواده وثوب كظبي مرتع بين الأشجار الكثيفة ، ينطلق كسهم رماه صياد فأخطأ رميا يشق الجو مسرعا ومضيا غير منتهٍ ، شبه الشاعر جواده حين يجوب الفلوات والبيد بالفلك الماخر في البحر وبالطير السابح في الجو ، ونرى الشاعر يستعمل التشبيه الضمنىّ فى قوله :(وتنظر بالعينين من نعجة مها* على لحظات كدن يقطعن بالي) شبه عيني محبوبته و جمال وجهها ولحظاتها التى تقطع أوطار قلبه بعيني النعجة وجمالها.

ثالثا :الهجا

ومن الشعرالهجائي للقاضي قصيدته التى ردّ بهاعلى الشاعر"مُورْ خُجَ كُمْبَ"الذى هجاه ، ردّه عليه بنفس البحر والقافية على سبيل النقائض التي كانت بين جرير وفرزدق وهي:

فياعجبا حتى أخيىّ محمّد * ركيك غدا يهجو ابن موسى كما راحا
وليس بذى نحو ولا لغة ولا * عروض ولا شيء رضى له تاحا
ألم ترتعد كلتا يديه توجسّا * وهو غدير يلقى قاموسا ساحا
ألا يا المزراء يا أحمد الكُكِيىّ * ألم تر أنّ الصرف لم يحك ذا لاحا
سمعت من يهوى ويمضى تمنحا * وما أنت يا دعبوس من حقّ الأمداحا
فهلاّ تموت الآن غيظا لأنه * خملت خمول النجم إذ قمر لاحا
أنا طعام مرّ من يذقنى يمجّنى * ومن ذاقنى لابدّ أن قاء أو تاحا 16

نرى الشاعر يلمح في القصيدة بعض الصور الفنية التي منها: التشبيه البليغ لنيل خصمه وتقليل شأنه وعلمه، وفى المقابل ليعظم نفسه : بسعة العلم والنبوغ ، فى قوله:(وهوغدير يلقى قاموسا ساحا) ، شبه خصمه بالغدير تقليلا بعلمه ، وشبه نفسه بالقاموس وهو المحيط تعظيما

علمه ، و يمضى يهدد خصمه بالموت والفناء تحقيرا به وذلك على أسلوب التشبيه البليغ فى وقوله :(خملت خمول النجم إذ قمر لاحا) حيث شبه نفسه بالقمر وخصمه بالنجم ، للتعبيرعن علو قدر ووضوح علمه . وفى قوله:(أنا طعام مر) أسلوب يستعمله السنغاليون للتهديد والتخويف والتعبير عن الشدّة والصلابة والتجبر أمام خصمهم ، ونراه الشاعر أيضا يستعمل الكناية للتعبير عن جهل خصمه بالدين فى قوله (ولا شيىء رضى له تاحا) ونلاحظ في البيت الاقتباس مع التغيير في (طـه) .

رابعا: الوصف:

كان القاضي يقرض الشعر الوصفي ، فقد وصف سخيّ منطقته "كجور" ومراعيها الخصبة ومزارعها الواسعة وبساتينها الخضراء وأشجارها المورقة المتدلية أثمارها اليانعة ، فقد صور منطقته بمنطقة العلم والدين و أن الأمن يشمل كل مكان فيها، فلياليها ونهاريها مغمورة بالسور والكرم، بكثرة محاصيلها الزراعية وجودتها وتواجدها عاما تلو عام وهي منقطعة النظير، وأن الملابس الثمين والحلي والجواهر متوفرة في كجور وهي فوق الحرير حسنا وجمالا ، فإن كانت للدنيا جنان فكجورجنانها، يقول القاضي:

بلاد الله أطيبها كجور * وأهلوها لهم خصب كثير
لياليها سرور قد توالى * ويوم فيهم عيد كبير
غنيّ ضيفهم عن حمل زاد * وعن حمل السلاح لمن يجور
جفانهم ملاء كل حين * بما تهوى ومرجلهم يفور
وعلم ثم دين ثم أمن * وفضل ثم مصباح منير
فإن كانت لدنيا جنان * فجنّتنا بلا ثنيا كجور17

ومن قصائده الوصفية الرائعة قصيدته الملحمية للحرب الطاحنة التي وقعت بين جيش أحمد شيخو المشهور بالتجانية وبين جيش أَلْبُورِي حول حصن مدينة يَانْغَ يَانْغَ عاصمة منطقة جُلُفْ وكان ملك ألبوري أنجاي يتحصن فيه في حروبه ضد المستعمرين الفرنسيين الغزاة،والقصيدة في 29بيتا وصف فيها بطولة ألبوري وشجاعته وانهزام جيش أحمد شيخو، يقول الشاعر:

نهيت عن حصن "يانغ يانغ" قوم تيجاني * وقلت لا يقربنّ الدار تي جان
لكن قد اقتحموا نهيي لأنهم * عمي البصائر بكم صمّ آذان
قد غرّهم أن يوم ككّ ارتفعوا * مستدرجين كيومي سق وجوان

فألفووا الحصن غاب الليث منقبضا * على براثينه مصطاد الأقران
حتى إذا فاجئوا الضرغام أفزعهم * للشبل وعوعة من نحو بينان18

خامسا: الشعرالتعليمي:

كان الشيخ القاضي فقيها لغويا ونحويا و عروضيا وشاعرا ومعلما وقاضيا ،فقد تعلم أناس على يديه علم العروض والقافية والدوائر العروضية ،ولتسهيل هذا العلم للدارسين نظم أرجوزة فى علم العروض والقافية ، بلغ عدد أبياتها(384) بيتا
على حدّ قوله فى أواخر الكتاب :

هذا و أحمد على إتمام * مبيّن الإشكال ذا الإنعام
حوى ثلاثمائة وأربعا * ثمّ ثمانين تعدّدت معا
نظما أبان المشكلات حاصدا * قواعد العروض والمقاصدا

نجد فى البيت الثالث من تلك الأبيات أسلوبا بيانيا رائعا يعبر به الشيخ عن تمكنه من جمع القواعد العروضية التى يشبهها بالحصاد الزراعية ، مشيرا إلى حرفته الزراعية.
الدوائر العروضية:
هي دائرة يمكن البدء فيها من نقطة معينة على محيطها للحصول على بحر معين ، وإذا ابتدأنا في الدائرة نفسها من نقطة ثانية في مكان آخر من المحيط فإننا نحصل على بحر ثان، وهكذا،يقول القاضي :

أمّا الدوائر بغير لبس * فعددت ترتّبا بخمس
مختلف مؤتلف ومشتبه * مجتّلب متّفق فلتنتّبه
وبينها تقسم أنواع البحور * من الطويل بالولا إلى الأخير19

سادسا: الشعر الإبتداعي:

ابتدع القاضي شعرا مزج فيه بين اللغة العربية واللغة الولفية ،نجده في بعض قصائده يجعل القافية باللغة الولفية كمافي القصيدة التي بعثها إلى الشيخ أحمد بمب مؤسس الطائفة المريدية التي مركزها مدنة طوبى ،والقصيدة في 32 بيتاعلى بحر البسيط وقد افتتح القاضي القصيدة بالغزل بقوله:

لم انهمت بعد شيب عبرةٌ وَبمَهْ * أراقها كلمتا سعدى بَمَهْ وبُمَهْ1

إذ كلمتني بتيك الكلمتين بلا * هزل ومزح بدا لي أنها بَنَمَهْ2

***

متى حباني ربّ العرش عافية * زرناك ياخل فاعلم أنني وِرُمَهْ3

إني أزورك بعد العيد مسرعة * فيا حبيبا لسعدى إنني مِرُمَهْ 4 20-

---

1-بَمَهْ :اتركني.

2-بَنَمَهْ :تركتني.

3- وُرُمَهْ : ما خنت.

4-مِرُمَهْ: ما غضب

ونرى القاضي في ابتداعه يقرض قصيدة صدر أبياتها عربية وعجزها وُلُفِيَة وهي القصيدة التي أنشدها أمام الحاكم الفرنسي في قصره في مدينة سانْلِوِي مستعطفا بها للعودة إلى داره ،والقصيدة في 20بيتا منها:

هل من سبيل إلى داري ومسكنيه * يَوْلاَيْ وَ خَلْ وُيُمَ يَوْمِيْ فِتَلْ كَنُيَهْ1

يا من أباد ملوك البرّ قاطبة * بَسِينْ رِسْيَادِ قُنْتَلْ تَنْيَ اَكْ بُكِيَهْ2 21

الخاتمة :

خلال هذه الدراسة رأينا أنّ الشيخ القاضي مجخت شاعر مفلق استطاع بعبقريته ولوج أغراض الشعر العربي والجولة في ربوعه وحدائقه ذات البهجة والرونق فيختار من محاسين ألفاظها ليعبر بها عن عواطفه ويخلق بها خيالاته بالصورالحية المعبرة عن خلجات أفكاره ،رأينا القاضي بجهود الجبارة خدم اللغة العربية بأساليب عديدة أعطى بها السنغاليين فرصا للاستثمار اللغوي والمادي مما يوحى ويشير أن اللغة العربية قادرة على خلق الفرص العلمية والوظائف والتجارة وطرق كسب الأموال الطيبة الكريمة.ونوصي أخواننا العرب والمسلمين أن يتخذوا اللغة العربية لغة الدين والاستثمار والوظيفة .

1-يَوْلاَيْ وَخَلْ(أنت أكلم) وُيُم يَوْ مِيْ فِتَلْ كَنُيَهْ(أجبني يا من يطلق المدافع)

2- بَسِينْ رِسْياد(حتى صارت أكبادهم) قُنْتَلْ(طعام) تَنْيَ(نسور) أَكْ بُكِيَهْ(والوحوش)

الهوامش :

1- عثمان أنجاي، **صفحات من تاريخ السنغال عبر العصور**، مطبوع بمطبعة خطاب 47 شارع قصر النيل– القاهرة 2005 م، تقديم الأستاذ الدكتور محمد سالم أبوعاصي، راجعه الدكتور عبد الغفار .ص40

2-شيخ تجان غاي ،القاضي الأريب مجختي كل ، غير مؤرخ ،ص8

3- عامر صمب ،(الدكتور) ،**الأدب السنغالى العربى** ، مطبوع ومنشور، مطبعة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، غير مؤ رخ ، ج2،ص62

4-شيخ تجان غاي ،المرجع السابق ،ص23

5- أحمّد "جُوفْ "بن تفسير"بَابَ جُوفْ"البرنيّ السنغاليّ ،**تاريخ المدارس القرآنية بغرب إفريقيا،** والكتاب مطبوع ومنشور،لم يذكر المؤلف مكان طبعه وتارخه ، ص113.

6-شيخ تجان غاي ، المرجع السابق،ص10

7- المرجع نفسه ،ص10-13

8- المرجع نفسه ، ص31

9- المرجع نفسه ،ص33

10- المرجع نفسه ،ص36

11- المرجع نفسه،ص38

12- أحمد الهاشمي ، **جواهر البلاغة فى المعاني والبيان والبديع**، ،طبعة مجدّدة 1424هـ2003م دار الفكر ، بيروت ، ص320

13- شيخ تجان غاي ،المرجع السابق، ص57-58

14- عامر صمب ،الأدب السنغالي ' المرجع السابق ،ص52

15-المرجع نفسه ،ص77

16- المرجع نفسه ،ص 71

17- المرجع نفسه ،ص79

18-شيخ تجان غاي ، المرجع السابق ،ص51-53

19-المرجع نفسه ،ص114

20- المرجع نفسه ، ص68

21- المرجع نفسه ،ص85